الملامح الفنية في شعر أحمد شوقي للأطفال

أ.د سها عبد الستار السطوحي وأ.د أحمد عفيفى

مدخل

لا شك أن الكتابة للطفل تحتاجُ إلى شخص يمتلك قدرات فنية عالية واعية بطبيعة الطفل وبالمداخل إلى عالمه ونفسيته، هذا العالم الخاص به يختلف كثيراً عن عالم غيره ممن تجاوز مرحلة الطفولة،فصار في مرحلة المراهقه والشباب.

والكتابة للأطفال بشكل عام - وكتابة الشعر لهم بشكل خاص- تحتاج إلى مبدعٍ لديه إمكانيات خاصة،من قدرة على انتقاء لغة مناسبة لتلك المرحلة العمرية التي ينتمي إليها الطفل المتلقى، كذلك يكون لديه قدرة على اختيار الموضوعات والمعاني والأهداف المناسبة، وكذلك اختيار شكل التوصيل وطريقته.

وإذا أضفنا إلى العمل الإبداعي تلك القيود الشعرية من موسيقى الشعر بأوزانه المختلفة وقوافيه المناسبة عندما تكون الكتابة شعراً،أدركنا حجم القيود والاشتراطات في مَن يكتب للأطفال، وتلك معادلة صعبة لا يقدر عليها إلا كلّ من تسلح بكل هذه الأدوات التي ترشحه للنجاح فيما يقدم عليه.

ويبدومن المقاربة الأولى لشعر شوقي الذي كتبه للأطفال أنه حقق تلك المعادلة الصعبة، ونزل من عليائه في مخاطبة الكبار لكي يخاطب هذه الفئة الخاصة من متلقي العمل الأدبي، متسلحاً بتلكِ الأدوات الدقيقة والموهبة الفطرية والاستعداد الشخصي والعزيمة الكبرى، مما جعلهَ رائداً في هذا المضمار، مستعيناً - إضافة إلى ما سبق - بحب جارف للكتابة إلى هذه الفئة المفتقرة إلى الاهتمام والتوجيه، تلك الفئة الضعيفة من البشر ليقويها بالمعرفة والثقافة المناسبة، تمهيداً لأن تحتل دورها في المستقبل المنتظر.

وينبغي أن نفهم طبيعة العلاقة بين الطفل والأدب بشكل عام، والشعر بشكل خاص، فهى علاقة متعة وإفادة وإرشاد وتوجيه أخلاقي وتسلية، وهذا ما تؤكده كل الكتابات الأدبية للأطفال، حيث تعنى تلك الكتابة بتجسيد القيم السلوكية والخلقية والتربوية واللغوية والفنية والجمالية والقيم الثقافية، وكذلك شحذ القرائح عن طريق التوجيه إلى ما يفيدُ من خلال شكل مغلف بالمتعة والإضحاك والترويح عن النفس، وهذا ما جسده الشاعر المبدع أحمد شوقي في كتاباته الشعرية للأطفال.

أسباب اهتمام شوقي بشعر الأطفال

السبب الأول:

هذا الحب الجارف لأبنائه وفي مقدمتهم "أمينة" التي حظيت بالنصيب الأوفى، ونالت حظا وافرا عن بقية أبنائه من الكتابة عنها مباشرة، حيث كانت هي طفلته الأولى، ومن خلال مقاربتنا لحديقة الأطفال عند شوقي، ندرك إلى أي مدى طغى عليه هذا الحب الذي كان جواز سفر إلى بقية الأطفال الذين أحبهم في صورة أمينة وعلي وحسين، حيث اجتمع في قلبه الحب والرغبة والعزيمة في الكتابة للأطفال جميعا فكانت البداية.

إن قارئ حديقة الأطفال عند أحمد شوقي يستطيع متابعةَ المراحل السنية المختلفة لأبنائه عندما ولدوا، وعندما وصلوا العام الأول، ثم العام الثاني، وعندما تجاوزوه. فها هوذا أحمد شوقي يكتب قصيدته (أمينة وعلي)، و(علي) هنا والده الذي توفى ليلة ولادة أمينة، ليقول أحمد شوقي في هذه القصيدة:

يا ليلة سميتها ليلتي لأنها بالناس ما مرت
أذكر والموت في ذكرها على سبيل البث والعبرة

إلى أن يقول:

حتى بدا الصبحُ فولى أبي وأقبلت بعد العناء ابنتي

ثم تهدأ نفسُه بعد ذلك بوقت كاف ليخاطب ابنتَهُ في قصيدة (زينُ المهود) قائلا:

يا شبه سيدة البتول وصورة الملك الطهور
نسّى جمالُك في الإناث جمالَ يوسف في الذكور
زينُ المهود، اليومَ أنت وفي غد زينُ الخدور

وعندما تكتمل أمينة حولا يقول لها:

أمنيتي في عامها الأوّل مثلُ الملك
صالحة للحبِّ منْ كلّ وللتَّبَرّك
كم خفقَ القلبُ لها عندَ البُكا والضَّحك
وكم رَعَتْها العَيْنُ في السكون والتَّحرّك
فإن مَشَتْ فخاطري يسبقها كالمسك
ألحَظُها كأنها من بَصَري في شَرَك

وعندما تكبرُ طفلته ويصير عمرها حولين،نجده يقول في قصيدته لها بعنوان: (طفلة لاهية):

أَمينَة يا بنتيَ الغاليَة
أُهَنّيك بالسَنَة الثانيَة
وَأَسأَلُ أَن تَسلَمي لي السنينَ
وَأَن تُرزَقي العَقلَ وَالعافيَة
وَأَن تُقسَمي لأَبَرّ الرجال
وَأَن تَلدي الأَنفُسَ العاليَه.

وعندما تجاوزَتْ السنتين، وزادت حراكاً وقدرة على التعامل مع الأشياء وتحطيمها، نجده يقول:

وَلي طفلَةٌ جازَت السَنَتَين كَبَعض المَلائك أَوأَطهَرُ
بِعَينَين في مثل لَون السَماء وَسِنَّين يا حَبَّذا الجَوهَرُ
أَتَتنيَ تَسأَلُني لعبةً لتَكسرَها ضمنَ ما تَكسرُ.

لقد طال الاستشهادُ في هذه الموضوع تدليلاً على وجود هذا الباعث من قلب أب حانٍ يتابع به تلك المراحلَ العمريةَ المختلفةَ لأولادِه، فيحفزه ذلك على الكتابة للأطفال بكل ما يملك من حب عميق للطفولة،ورغبة قوية لإفادة الطفل،هذا الطفل الذي كان له نصيب كبير من شعر شوقي.

السبب الثاني من أسباب اهتمام شوقى بشعر الأطفال:

تأثرَ أحمد شوقي بما فعله الأروبيونَ، فقد كان يجيد الفرنسيةَ، وقرأ ما كتبه (لافونتين) للأطفال وتأثر به، بل وتمنى أن يكتب للأطفال المصريينَ مثلما فعل أدباءُ البلادِ المتمدنة أوالمستحدثة. يقول شوقي في مقدمته لديوانه(١): "وجربت خاطري في نظم الحكاياتِ على أسلوب لافونتين الشهير، وفي هذه المجموعة شيء من ذلك،فكنت إذا فرغت من وضع.(أسطورتين) أوثلاث أجتمع بأحداث المصريين، وأقرأ عليهم شيئاً منها فيفهمونه لأول وهلة، ويأنسون إليه ويضحكون من أكثره، وأنا أستبشر لذلك، وأتمنى لووفقني الله لأجعل للأطفال المصريين مثلما جعل الشعراءُ للأطفال في البلاد المستحدثة (أوالمتمدنة) منظومات قريبة المتناول يأخذون الحكمة والأدب مِن خلالها على قدر عقولهم.

ومن الواضح التأثر بما كتبه الغربيون لأطفالهم، والطفل المصري ليس أقل من الطفل الغربي، ولهذا فمن الواجب الاهتمام به في

مذهب شوقي، ويؤيد هذا ما ذهب إليه الشاعر أحمد سويلم عندما قال(٢) "يذكر المؤرخون أن ماكتبه شوقي من شعر الحيوان قد نظمه في أثناء وجوده في فرنسا، وكان يجمع الأطفال المصريين ويقرؤه عليهم". إذن كان وجوده في فرنسا وقراءته للأدب الفرنسي قد جعلاه يتأثر،ويجرب مع الأطفال ليدرك فائدة التجربة، حتى استقام له الأمر.

وذكّر شوقي لحكايات لافونتين يؤكد تأثره به، وإن كان لا ينفى أنه تأثر أيضاً بمحمد عثمان جلال صاحب (العيون اليواقظ) فلابد - كما يقول الشاعر أحمد سويلم -"أن شوقيا قد تأثر بالطبعة الأولى من العيون اليواقظ التي صدرت قبل ميلاده" (٣). ويبدوأن تأثره بلافونتين كان أكثر عمقاً، مما جعله نصب عينه، أوربما وجد طريقة لافونتين أعمق تأثيراً في الأطفال الفرنسيين فأحب طريقته،وقام بالنسج عليها فأحدثت الأثر المطلوب، وذلك لبدائية تجربة عثمان جلال، وعدم قدرتها على إحداث الأثرِ المطلوب في نفس الطفل،فهي أضعفُ تأثيراً مما هومطلوب.

السبب الثالث من أسباب اهتمام شوقى بشعر الأطفال:

أراد شوقي أن يحث الشعراء على الاهتمام بأشعار الأطفال العرب، فبدأبنفسه ليكون قدوة لغيره، إذ لونادى بالاهتمام بأشعار الأطفال دون أن يكتب هونفسه شيئاً من ذلك لكان ذلك مثيراً للدهشة،ومن هنا بدأ بنفسه ليحث غيره على الكتابة. يقول شوقي:"وإني كنت أتمنى،ولا أزال ألوى في الشعر على كل مطلب، وأذهب في فضائه الواسع في كل مذهب، وهنا لا يسعني إلا الثناء على صديقي -خليل مطران- صاحب المنن على الأدب، والمؤلِّف بين أسلوب الإفرنج في نظم الشعر وبين نهج العرب. والمأمول أننا نتعاون علي إيجاد شعر للأطفال والنساء ، وأن يساعدنا سائر الأدباء والشعراء علي إدراك هذه الأمنية".

فقد طلب شوقي من الأدباء والشعراء أن يدركوا جميعا هذه الأمنية عندما يكتبون للأطفال والنساء،ومن هنا أثنى علي صديقه خليل مطران الذي ألف بين الأسلوبين الغربي والعربي ، وكأنه يقول له: علينا أن نفعل ذلك مع الطفل (وننقل له المنهج الأوروبي. وهذا حث له وللشعراء جميعا أن يهتموا بهذا الجانب.

أهداف شوقي من كتابة شعر الأطفال.

الهدف الأول

إن شوقي كان يؤمن بأن للأطفال حقا في الاهتمام بهم مثل حقوق الكبار تماما ، وأن حقهم يجيء في الاهتمام بهم وتوجيههم وإرشادهم ، وليس الإيمان بحق الطفل بعيدا عن ذهن الشعراء منذ العصر الجاهلي ،فمرورين كلثوم يقول:

إذا بلغ الفطامَ لنا رضيعٌ تخر له الجبابر ساجدينا

ولذا يعلق أحمد سويلم قائلا (٤): "إن الشاعر هنا يؤكد أن الصغير لا يفترق عن الكبير من حيث كونه عضوا من أعضاء القبيلة ، له حقوقه مثل الكبير، يسجد له كما يسجد للكبير، ويحتَرم ويقدر مثله تماما". ويبدومن خلال كلام شوقي النثري والشعرى تنوع الهدف من كتابة شعر الأطفال علي الوجه التالي:

أولا: تعليم الطفل الحكمة والأدب، كما قال شوقي عندما تمنى أن يوفقه الله ليجعل للأطفال المصريين منظومات قريبه المتناول، يأخذون الحكمة والأدب من خلالها على قدر عقولهم كما قال شوقي ، ولهذا جاءت حكايات شوقي علي هذا المنهج قريبة المتناول ، سهلة المأخذ قريبة من عقول الأطفال ، واضحة في غرضها ،دانية في قطوفها ، مناسبه في إيقاعها، عذبه في لغتها.

وفيما يلى نموذج من حكايات شوقي والمغزى والأخلاقي:

يقول شوقي في حكاية سليمان والهدهد:

وقف الهدهد في باب سليمان بذلة
قال يا مولاي كن لي عيشتي صارت مملة
متّ من حَبّةِ بُرّ أحدثت فى الصدرِ غلّه

لا مياهُ النّيل تروي ها وَ لا أمواهُ دجلَه
وإذا دامت قليلاً قَتلتني شَرّ قتله
فأَشارَ السَيّدُ العالي إلي مَن كانَ حَوْلَه
قَد جَنى الهُدهُدُ ذَنبا وأتى في اللؤم فعلة
تلكَ نارُ الإثم فى الصَد رِ وَذى الشكوى تَعلّة
ما أرى الحَبّةَ إلاّ سرقت من بيت نملة
إن للظالم صَدْراً يَشتَكي من غير علّة

ومنَ الواضح أن القصة تدور حول هُدهُد سرق حبة قمح من بيت نملة، فجاء يشكوالى سليمان لصحوة ضميره، فقال له سليمان هذه نارالذنب وتعذيب الضمير، وشكواه حيلة وتعلة لأن السارق يشعر بالنار دون مرض.

وكذلك من الواضح أن شخوص الحكاية تتمثل فى:

١. سليمان عليه السلام ملك عظيم.

٢. الهدهد هذا الطائر شديد الانفعال،سريعه، ينبسط جسمه إذا وجد طعاما، وينكمش في غير ذلك. وقد كان (الهُدهُدُ) رئيس المخابرات لدى سليمان عليه السلام.

والمغزى الطبيعي بعد الشكوى إلي سليمان ورده عليه " (تَطْهِيرُ النّفْس) من داء الخيانة والظلم والسرقه " (٥) ومن الواضح فى تلك القصة هذا الغرض الأخلاقى السلوكي الذى يجسده (قول) شوقي فى (نِهايَةُ) الحكاية:

إن للظالم صدرا يشتكى من غير علة

ومثل ذلك: الديك الهندي – الدجاج البلدى – الأفعى النيلية – والعقربة الهندية.

الهدف الثانى

هوجعلُ هذه القصائد رمزاً يتوجه به إلى الكبار " فيخفي رفضه للاستعمار، وكثيراً من مظاهر السلطة، وينقد بها كثيرا من أوضاع الحكم الفاسد ورجاله المعتوهين "(٦). ومن هنا كان لشوقي هدفٌ مزدوجٌ، أن يعلم الأطفال الحكمة والأدب ويوجههم دائما إلى الجمال والخير والحق، كذلك يمكن من خلال هذه القصائد أن ينالَ من خصومه الجائرين من رجال الحكم وأعداء الوطن وخصومِه السياسيين والمناهضين للحرية، فهناك كثيرمن الأوضاع السيئة التي حكمت نفسية شوقي، فهويعيش في القصر، والقصر موطن الدسائس والمؤامرات والفتن وتدبير المكائد، أيضا " كان شوقي يخاف من الإنجليز بعد عودته من المنفى" (٧).

وأورث كل ذلك شوقي تحسبا غير قليل في تعامله مع القصر والإنجليز، وكان عليه أن يكون دقيقا حذرا في توجيه أي نقد حتى لا ينفى مرة أخرى.

ولنقدم فيما يلي نموذجا من حكايات شوقي، كان له مغزى سياسي أراده من خلال الرمز: قال شوقي في قصيدة (الثعلب والديك)

برز الثعلب يوما في ثياب الواعظينا
فمشى في الأرض يهذي ويسبّ الماكرينا
ويقول: الحمد الله إله العالمينا
يا عباد الله توبوا فهوكهف التائبينا
وازهدوا في الطير إن العيش عيش الزاهدينا
واطلبوا الديك يؤذن لصلاة الصبح فينا
فأتى الديك رسول من إمام الناسكينا
عرض الأمر عليه وهويرجوأن يلينا

فأجاب الديكُ عذرا يا أضل المهتدينا
بلّغ الثعلبُ عني عن جدودي الصالحينا
عن ذوي التيجان ممن دخل البطن اللعينا
مخطئ من ظن يوما أن للثعلب دينا

والحكاية أن الثعلب تقمص شخصيةَ الوعاظ،لكي يحتالَ بأسلوبه الخداعي على الطيور، فينال منها آكلا لها، ولهذا أرسل إلى طلب الديكِ ليؤذن للصلاة، ولكن الديك لم ينخدعْ، فهويعرف صديقه الثعلب، ورفض الذهابَ كاشفاً حيلة المحتال المخادع. يقول الدكتور سعد ظلام: "الثعلب ماكر مراوغ شره يقتل إن جاع وإن شبع، في طبعه الكذب والدهاء وفي رائحته القذارة والنتن، والمراد بالثعلب هنا السفير البريطاني أوالاستعمار البريطاني"(٨) (أما الديك فهو"أنيس أبله الطبيعة، يحفظ الدار ويحمي الدجاج، لطيف المعاشرة، كريم، يؤثر غيره على نفسه، فيه عجب بنفسه، والمراد بالديك هنا هوالشعب المصري الطيب المسالم الكريم.

والملاحظ أن شوقي قد جسد شخصياته تجسيداً دقيقاً،وأوجد بينهم علاقات بين الواقع والخيال وهذا العالم الذي يقصده شوقي، فقد كشف عن طريق التراسل بين الشخصيات في الحكاية وصفات الذين قصد إليهم، وهم الإنجليز أوالسفير الإنجليزي وبين المواطنين المقصودين في مواقفهم من الأجنبي الدخيل عن عدم الثقة بهذا الأجنبي المحتال، وإن أظهر المودةَ للمواطنين المصريين عن طريق يحبونه وهوالدين، فالشعب المصري يحمل سمة التدين الفطري،على حين لا خلاق ولا دين ولا عهد للمحتل. وهنا يبدوالمغزى الخلقي والسياسي والوطني لدى شوقي، دون أن يقول شيئاً يؤخذ ضده، وهذه القصائد ذات الطابع السياسي تخفّي شوقي وراء رموزها من الحيوانات،كما فعل ابن المقفع، والسبب في ذلك واضح - كما يقول الأستاذ عبد التواب يوسف (٩): "لكي يعلن عن آرائه وأفكاره في فترة استبد فيها الاستعمار بأمور البلاد، وكبل حريةَ التعبير بقيود ثقيلة، وكان للقصر وأسرة محمد علي- برغم صلة شوقي بالخديوي- ما هومعروف من مؤامرات تستهدف المحافظة على العرش واستغلال الشعب، وقد طرق شوقي موضوعات تتصل بالحياة القائمة في عصره:اجتماعية وسياسية، وكانت رموزه واضحةً جلية،لا تحتاج إلى كثير من الذكاء، لكي يدركها القارئ العادي" هكذا يصف الأستاذ عبد التواب يوسف وضوح الرمز في حكايات شوقي وموضوعاته القريبة من الواقع، وأعطى أمثلة لذلك في حكايات: الديك الهندي والدجاج البلدي، حيث رمز شوقي بالديك الهندي إلى الاستعمار وإلى الدجاج البلدي بالمواطنين، ولعل كلمة (البلدي) هنا تعطي قرباً دلالياً واضحاً أن الأجنبي جثم على أهل البلد.

وفيما يلي عناوين حكايات شوقي وفي مقابلها المغزى الأخلاقي، مع ملاحظة أن ستاً وعشرين حكاية مما يلي كان لها طابعٌ سياسيٌ عن طريق مقارنتها بظروف أحمد شوقي، واثنتي عشرة حكاية أخرى لها طابع التعريض فقط ، دون مغزى سياسي مباشر:

الرقم:	عنوان الحكاية :	اتجاه المغزى الأخلاقي (١٠)
١	أنت وأنا	رفض طريقة الدعي الجبان
٢	نديم الباذنجان	طريقة النديم المتملق
٣	ضيافة القطة	الرحمة بالحيوان
٤	البلابل التي رباها البوم	أثر البيئة والتربية السيئة
٥	الديك الهندي والدجاج البلدي	عدوان القوى الماكر على الضعيف الأبله
٦	العصفور والغدير المهجور	النافع الذي يستتر ويخفي، ولكن نفعه يظهر
٧	الأفعى النيلية والعقربة الهندية	العدويفتك بعدوه
٨	السلوقي والجواد	الباحث الذي يستحث العمل النافع
٩	فأر الغيط وفأر البيت	المجترئ على ما لا يحسن
١٠	ملكة الغربان وندور الخادم	الضرر الكبير ينشأ عن التهاون الصغير
١١	الظبي والعقد والخنزير	الاتعاظ بعد فوات الأوان

١٢	ولى عهد الأسد وخطبة الحمار	الهلاك الناشئ عن مجافاة الذوقِ
١٣	الأسد والثعلب والعجل	العقل الكبير في الجسم الصغيرِ والعكس
١٤	القرود والفيل	التطفل المهلك
١٥	الشاة والغراب	حنان الأم ومصادفة الشؤمِ
١٦	أمة الأرانب والفيل	اختيار المشير العاقل
١٧	الخفاش ومليكة الفراش	الصديق الحامي والصديق المهلك
١٨	الأسد ووزيره الحمار	الوزير غير الكفء وضرره
١٩	النملة والمقطم	الرضا بما في الغيب
٢٠	الغزال والكلب	النفاق للمنفعة
٢١	الثعلب والديك	الحذر من العدو
٢٢	النعجة وأولادها	حنان الأم
٢٣	الكلب والقط والفأر	هلاك الضعيفِ الذي ينجد عدوه القوي
٢٤	سليمان والهدهد	هلاك الظالم بظلمه – وتطهير النفس
٢٥	سليمان والطاووس	حكمة الله في توزيع الهبات والحظوظ
٢٦	الغصن والخنفساء	إعجاب كلّ أم بولدها
٢٧	القبرة وابنها	الصغير يخالف الكبير في النصيحة فيصاب بالضرر
٢٨	النعجتان	العجب بما يسبب الهلاك
٢٩	السفينة والحيوانات	اتحاد اضطراري حين الخطر، وفرقة عند الاطمئنان
٣٠	القرد في السفينة	الكذاب يهلكه كذبه
٣١	النملة في السفينة	غرور مضحك
٣٢	الدب في السفينة	تسرع وحمق مهلك
٣٣	الثعلب في السفينة	غلبة الطبعِ على التطبع
٣٤	الليث والذئب في السفينة	تنكر وغدر وعواقب ذلك
٣٥	الثعلب والأرنب في السفينة	تعفف المضطرِ
٣٦	الأرنب وبنت عرس في السفينة	كيف تحذرُ من العدو؟
٣٧	الحمار في السفينة	لحم لا يؤكل
٣٨	سليمان والحمامة	خيانة تجرُ
٣٩	الأسد والضفدع	عفوالعظيمِ وترفعه
٤٠	النملة الزاهدة	كسل بدعوى العبادةِ
٤١	اليمامة والصياد	عمق مهلك
٤٢	الكلب والحمامة	جزاء المعروفِ معروف
٤٣	الكلب والببغاء	الغفلة عن العدووالحسد الأعمى
٤٤	الحمار والجمل	بلاهة المفيد والمستعبد
٤٥	دودة القز والدودة الوضاءة	قبيح نافع خير من جميل لا نفع فيه
٤٦	الجمل والثعلب	قلق الضمير

٤٧	الغزالة والأتان	غرور مضحك
٤٨	الثعلب الذي انخدع	قد ينخدع الذكى الأريب
٤٩	ثعالة والحمار	جاهل لا يدرك الخطأ
٥٠	البغل والجواد	تطاول الحقير إلى مكانة العظيم
٥١	الفأرة والقط	غريزة البقاء
٥٢	الغزالة والخروف والتيس والذئب	مايجره سوءُ المستشار الأحمق
٥٣	الثعلب والأرنب والديك	التقليد الأعمى
٥٤	الثعلب وأم الذئب	استهانة بالجوهر وعناية بالعرضِ

فالمتأمل لهذه الحكايات يجد أن بعضها له مغزى سياسى واضح بشكل غير مباشر ، نجد ذلك في الحكايات رقم (٥ ، ٨ ، ٢١، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١، ٣٢ ، ٣٣، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٤٦).

على حين نجد التعريض فقط في بعض الحكايات ،مثل الحكايات رقم (١، ٢ ، ٤ ، ٦ ، ٧ ، ١٤ ، ٢٠).

وهناك بعض الحكايات التي نستطيع أن نلمح فيها المغزى الأخلاقي فقط،مثل الحكايات رقم (٣ ، ١٣، ١٧ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٤٢ ، ٥٢ ، ٥٤).

ويحدث أحياناً المزج بين المغزيين حسب القدرة على تحليل الحكاية.

الهدف الثالث : متعة التسلية

وإن كانت هذه المتعة لا تخلومن توجيه وإرشاد إلا أنها تكون هدفاً في حد ذاته، عندما يكون التعامل مع طفل يحتاج إلى ذلك ، فالتسلية للطفل مطلوبة أحيانا ربما لصرفه عن شيء يجب أن يصرف عنه.

الملامح الفنية لشعر الأطفال عند شوقي

من المنطقي أن يختلف شعرُ الأطفالِ عن شعر غيرهم ، حيث إنه لابد من وجود سمات مختلفة عن شعر الكبار أسلوبا ودلالة وشكلا وأداء وهدفاً ، ولعل تلك السمات المطلوبة في شعر الأطفال تجعلنا نؤمن بأن هذا اللون من الكتابة يحتاج إلى شاعر لديه أدواته الفنية،وقدراته الأسلوبية وتفكيره المناسب لكتابة هذا اللون من الأشعار.

وإذا تأملنا شعر شوقي للأطفال،نجده قد تميز بمميزات متنوعة ساعدت على نجاحهِ في الوصول إلى عقول الأطفال بشكل يسير. ودل ذلك أيضاً على امتلاك شوقي لتلك الأدوات التي ساعدته على النجاحِ في تحقيق هدفه.

تلك السمات هي:

(١) الشكل القصصي والحواري الذي تميزت به أشعار أحمد شوقي للأطفال، وتحتوي على هذه الطريقة على قدر عال من التنمية الذهنية والخيالية، يجعل الطفل قادراً على التصور الواقعي الحسي للمعاني والدلالات، وطريقته في القص فيها نوع من التشويق والإثارة والمتعة والتأمل، ولكثرة وجود هذه النماذج نختار منها مايلي:

قال شوقي في حكاية ثعالة والحمار:

أتى ثعالةُ يوما من الضواحى حمار
وقال إن كنت جاري حقا ونعم الجار
قل لي فإني كئيب مفكر محتار
في موكب الأمس كنا سرنا وسار الكبار
طرحت مولاي أرضا فهلْ بذلك عار؟
وهل أتيت عظيما؟ فقال: لا يا حمار

القص والحوار في الحكاية يجذبان الملتقى، وإجابة السؤال إجابة مدهشة ودالة وساخرة، وهي في نفس الوقت كاشفة عن هذا الهدف الأخلاقي الجميل، معلنةً أن الجاهل الذي لا يدرك خطأه منبوذ ومرفوض في المجتمع، وإن أضاف بعضُ النقاد أن هناك تعريضاً جميلاً في هذه الحكاية، إذ إن الشخصية الأولى هي شخصية الحمار، والشخصية الثانية هي ثعالة(الثعلب) ويشير الدكتورسعد ظلام(١١) إلى أن المراد بالشخصية الأولى شخصية مصطفى لطفي المنفلوطي من ضواحي القاهرة من منفلوط من أعمال أسيوط، والشخصية الثانية رجل الاحتلال البريطاني وعميده اللورد كرومر، أوالسفير البريطاني، والقصيدة تعرض بموقف المنفلوطي الذي كان من أكبر أعوان الاحتلال على تنفيذ سياسة الإيقاع بالخديوي عباس عند الخليفة والتفرقة بينهما،وهذه القضية شغلت الرأي العام في مصر فترة طويلة، و(الجوار) المقصود في الحكاية هوالقربى التي كانت بين الاحتلال والمنفلوطي والسيد توفيق البكري، حسبما قالت الروايات، ومعناه أيضا الصلة والحماية(١٢). والمتأمل لهذه الحكاية، مجردة من المقارنة التاريخية يستطيعُ إدراك هذا المغزى الأخلاقي من فداحة الجاهل الذي لا يدرك خطأه، فإذا ارتبطت هذه الحكاية بالتاريخ علم أنها تعرض بموقف البعض الذين يجهلون فداحة أفعالهم.

(٢) اللغة الرشيقة – في كثير من الأحيان – والموحية التي تترك آثاراً جيدة في النفس، وظلالا وألوانا يحتفي بها المتلقي مشدودا إليها، ومحاولة الإتيان بالكلمات المألوفة إلا في بعض الأحيان، وربما جاءت لهدف ما.

(٣)استخدام الجمل البسيطة لا المركبة.

(٤) التقارب التام بين عنصري الجملة،اسمية أوفعلية،إلا في القليل النادر الذي يحتمه الوزن أوالقافية.

(٥)عدم وجود جمل اعتراضية أواستطرادية عند عرض الحكاية.

(٦) الأحداث بسيطة غير معقدة،مستخدما أسلوب القص الذي يناسب مرحلة الطفولة، حيث للقصة بداية ووسط ونهاية،فيكون للطفل القدرة على متابعة الأحداث والربط بينها والوصول إلى النتائج المطلوبة.

(٧) قصر حجم قصص شوقي جعلها أقرب إلى الأطفال، فالقصة القصيرة لا تحتاج من الطفل في المرحلة العمرية المتوسطة إلى عمليات عقلية معقدة أومتعددة، والقصة في حجمها القصير تعطى نفسَها دفعة واحدة إلى الطفل،مما يجعله مستمتعا مشدودا إليها. والمتأمل لحكايات شوقي يرى أن كل حكاية لا تزيد عن صفحة واحدة، إلا قليلا ،بل ربما قلت عن حجم الصفحة الواحدة في كثير من الأحيان.

(٨) منهج الفكاهة والإضحاك عند شوقي:

اتسم منهج شوقي في كثير من حكاياته بالسخرية الناجمة عن الإضحاك والفكاهة الهادفة. فقد كان حريصا على إبراز المفارقات الحادة بين الواقع والخيال، الخيال المثالي الذي ينبغي أن يكون عليه البشر،والواقع المؤلم المرير، وهولا يستطيع أن يفعل ذلك إلا إذا كان قادرًا على سبر أغوار النفس الإنسانية، وكما ورد في كتاب السخرية في الأدب العربي الحديث، عبد العزيز البشري ساخرا(١٣) " فإن الأدب الساخر ليس فنا سهلا يسيرا فقد تطلب مهارات وقدرات عدة، ومن هذه القدرات قدرة الكتابة وقدرة النفاذ إلى مواطن الحقيقة وبواطن السلوك " ومن هنا كان شوقي قادرًاعلى النفاذ والتأمل،ولهذا قال الدكتورأنس دَاوُد (١٤) "رصد شوقي هذه النفوس رصدا، وسبر أغوارها وأعماقها وسلوكها السلبي، وعرضها على نفسه وعلى عالمه الإنساني، فأخرج تنويعات مختلفة من المواقف المضطربة الشديدة الاضطراب " ويبدوأن منهج الإضحاك والفكاهة والقدرة على السخرية قد توافق مع طبيعة شخصية أحمد شوقي " فقد كان شاعرا مَرحا، يستطيعَ أن يصوغَ مقطوعات تلف العبرةَ بالفكاهة، ويختفي فيها الجدُّ وراء الهزل (١٥) ومن هنا جاءت حكاياتُه وقصائده في مخاطبة الأطفال مليئة بهذه الروح، مما جعل عباس العقاد يؤكد أن هذه الفكاهات وأشباهها هي الباب الوحيد الذي ظهر فيه شوقي بملامحه الشخصية، لأنه أرسل نفسه فيها على سجيتها، وانطلق من حكم المظهر والصنعة والقوالب العرفية التي تنطوي فيها ملامح الشخصية وراء المراسم والتقاليد، ومن هنا نجح شوقي في تجسيد روح الفكاهة الساخرة والإضحاك الهادف، حيث توافق ذلك مع طبيعته. ومما ساعده على ذلك ما يكمن في طبيعة الساخر، حيث يحتاجُ إلى الكثير من البراعة والمهارة في صياغة السخرية، لأن الصياغة أهم عنصر في السخرية وفي أنواع الفكاهة بعامة(١٦)، فقد كان قادراً على الصياغة والتصوير في براعة شديدة. وكثيرة تلك المداعبات التي نجدها عند شوقي فيما يكتبه، فقد قال شوقي عن سيارة الدكتور محجوب ثابت(١٧):

له في الحي سيارة حديث الجار والجارة
إذا حركها مالت على الجنبين منهارة
وقد تحرن أحياناً وتمشي وحدها تارة
ولا تشبعها عينٌ من البنزين فوارة
ترى الشارعَ في ذعرٍ إذا لاحت من الحارة

ومن حكاياته المضحكة الساخرة،قوله في حكاية الحمار والسفينة:

سقط الحمار من السفينة في الدجى فبكى الرفاق لفقده وترحموا
حتى إذا طلع النهارُ أتت به نحوالسفينة موجة تتقدم
قالت: خذوه كما أتاني سالماً لم أبتلعه لأنه لا يهضم

وفي حكاية: الأسد ووزيره الحمار يقول شوقي:

الليث مَلْك القفار وما تضم الصحاري
سعت إليه الرعايا يوماً بكل انكسار
قالت: تعيش وتبقى يا دامي الأظفار
مات الوزيرُ فمن ذا يسوس أمرالضواري؟
قال: الحمارُ وزيري قضى بهذا اختياري
فاستضحكت، ثم قالت: ماذا رأى في الحمار؟
وخلفته وطارت بمضحك الأخبار
حتى إذا الشهر ولى كليلةٍ أونهار
لم يشعر الليثُ إلا وملكه في دمار
القرد عند اليمين والكلب عند اليسار
والقطُ بين يديه يلهوبعظمة فار
فقال: من في جدودي مثلي عديم الوقار؟
أين اقتداري وبطشي وهيبتي واعتباري؟
فجاءه القردُ سرا وقال بعد اعتذار:
يا عالي الجاه فينا كن عالي الأنظار
رأي الرعية فيكم من رأيكم في الحمار

إن المتأمل لهذه القصائد يدرك جيدا تلك الروح الفكهة الساخرة المعبرة عن الهدف القريب من الحكاية، وهي ضرر الوزيرغير الكفء،أما الهدف البعيد المرتبط بالسياسة، حيث تعرض شوقي "للحاكم (الخديوي توفيق) والوزير، وكذلك الأسلوب العشوائي في اختيارالسلطة التنفيذية دون مشورة،واستئثار الحاكم باتخاذ القرار دون تروٍ، فليس بين الإعلان عن موت الوزير وقرار تعيين الحمار فاصلٌ زمني، يفهم منه أنه اختار عن تجربة أوتمحيص، وكانت النتيجة فسادٌ الأحوال ودمار الملك واضطراب السلطة (١٨).

يستطيع المتأمل أيضا أن يجد كل الخصائص التي قلناها سابقا، من لغة سهلة، وتصوير فني بارع، وجمل بسيطة، وشكل حواري قصصي مشوق، وأحداث لا تعقيد فيها،وحجم قصير يتابعه المتلقي دون عناء، علاوة على الإضحاك السهل، والسخرية المريرة التي غلَّفت الحكاية.

(٩) الإيقاع الموسيقي المتنوع: الناظر في شعر شوقي من الناحية الموسيقية،يجد تنوعا مثيرا في الأوزان والقوافي أوما يطلق عليه (الإيقاع الحركي) فالتنوع في الأوزان، القوافي يكسر الجمود والرتابة التي يمكن أن نجدها، إذا ما ظل الإيقاع واحدا بشكل منتظم، أما عن

الوزن فقد استطاع شوقي أن يوظفَ جلَّ الأوزان العروضية بشكل جيد لشعر الأطفال، حتى تلك الأوزان التي هجرها الشعراء، وكانت أقلَّ نسبة في شيوعها من غيرها، مثل وزن المجتث الذي استخدمه الشاعر بسلاسةٍ شديدةٍ في القصيدةِ السابقةِ الذّكر عن الأسدِ والحمارِ، فانسابت الموسيقى انسياباً في شكل أربع تفعيلات:

مستفعلن فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن
الْقِرْدُ عِنْدَ الْيَمِين والْكَلب عِنْدَ اليسَار
والقط بينَ يَديه يَلْهُوبعَظمَة فَار

هذا البحر الذي هجره الشعراء يستطيع شوقي أن يوظفه بهذه البراعة،وبتلك الانسيابية التي تُشعِر الطفل بالأثر.

كما أنه قادر على استخدام الأوزان العروضية التامة ، واستخدام الأوزان المجزوءة بالمهارة نفسها ، فهويستخدم وزن المتدارك ذا التفعيلات الثماني،كما لوكان يستخدم المجزوء من غيره،حين يقول في قصيدة النيل:

النِّيلُ الْعَذْبَ هُوَ الْكَوْثَرُ والْجَنَّةَ شاطئه الْأَخْضَر
رَيّانُ الصَّفْحَة والْمَنْظَر مَا أَبْهَى الْخَلَد ومَا أنْضر

بل إنّه يَسْتَطيعُ أَنْ يَسْتَخْدِمَ الْأَبْحر التَّامَّة ذَات التَّفعيلات المُخْتَلفَة بتلْكَ الْمهارة،فَفي قَصيدته عَن النَّعجَة وأَوْلادها، يَستخدِمَ بَحْر الْبَسيط التام ليقولَ:

اسْمَعْ نفائس مَا يَأْتيكَ منْ حكمى وافْهَمْهُ فَهم لَبيب نَاقد واعى
كَانَتْ عَلَى زَعْمهمْ فيمَا مَضى غَنَمٌ بأَرْض بَغْدَاد يرْعَى جمعها رَاعى
قَدْ نَامَ عَنهَا فَنَامَتْ غَيْر وَاحدَة وَلَمْ يَدعُهَا فِي الدياجى لِلْكَرَى دَاعى

إلي أن قال:

فَقَالَت الْأُمُ: يا للفَخْر كَانَ أَبي حرا وكَانَ وَفيًا طَائلَ الْبَاع
إذَا الرُّعَاة عَلَى أَغنامهَا سَهرَت سَهرَتْ -منْ حَبّ أطفالى -عَلى الرَاعى

إنّهُ يَسْتَخْدِم بَحْرَ الْبَسيط،كما لوكان يستَخدِمُ صورَةً مجزوءة مع أَن البحرَ الْبَسيط بَحْر مُرَكَّب ذُوتَفْعيلاتٍ مُتنوعةٍ هي:

مستفعلن فَاعلن مستفعلن فَاعلن مستفعلن فَاعلن مستفعلن فَاعلن

أما عن القوافي عند شوقي في شعر الأطفال، فإنها تتسم بالسمات التالية:

١ــــ تنويع القوافي واستخدام معظم حروف المعجم إن لم تكن كلها.

٢-استخدام القوافي ذات الأصوات الطويلة،مما يناسب الأهازيج والأنغام التي يحبها الأطفال.

٣ - استخدام القوافي المطلقة (المتحركة) لتناسب حركة الصورة وحيويتها، إلا في القليل النادر عندما يستخدم قافية ساكنة.

٤ - ينوع القافية في القصيدة الواحدة حتى يكسر حدةَ الرتابةِ والملل، أوحسبما يرى هوأن الأمر يقتضي هذا التنويع أحياناً.

ففي نشيد مصر، ونشيد الشبان المسلمين،ونشيد الكشافة والنيل، وقصائده عن الكلب والحمامة،والكلب والببغاء، والكلب والقرد والحمار، والقبرة والأفعى النيلية،والعقربة الهندية..... الخ

في كل هذه القصائد - وفي غيرها - نجده ينوع القافيةَ داخل القصيدة الواحدة.

وهوأحياناً يستخدم الأصوات الطويلة، مثلما فعل ذلك في حكايته عن الثعلب، فقال:

برز الثعلبُ يوماً في ثياب الواعظينا
فمشى في الأرض يهْدي ويسبّ الماكرينا

وفي قصيدة سليمان والطاووس يقول:

سمعت بأن طاووساً أتى يوماً سليمانا
يجرّر دون وفد الطير أذيالاً وأركانا

وهكذا يستخدم هذه الطريقة في كثير من قصائده، فإذا خلت القافية من هذه الأصوات الطويلة جاء بحرف الرويّ متحركاً، ففي قصيدته الحمار في السفينة يقول:

سقط الحمار من السفينة في الدجى فبكى الرفاق لفقده وترحموا

.... **وتتقدم**

.... **لا يُهْضم**

فالميم جاءت رويّاً متحركاً ليناسب حركة السفينة وحركة الحمار وحركة الموج.... إلخ. ثم إن الحركة بالنسبة للطفل أفضل من السكون.

وهكذا اتسمت القافية بسمات خاصة عند شوقي، تميز شعره الموجه للأطفال تمييزا ملحوظا .

نستطيع أخيراً أن نلخص هذا المشهد الشعرى فيما يلي:

استطاع شوقي أن يعرض لحالات متنوعة ومتباينة من طبيعة الناس، وأن يكون واقعياً في عرضه للحقائق الأخلاقية التي يحتاج إليها الصغار، مما يؤكد معرفته الدقيقة الفاحصة لما يحتاجه الأطفال، حيث كان قادراً على تقديم صور من المجتمع ومشكلاته وقضاياه التي يجب أن يهتم بها الصغار والكبار، فقد علمهم الفضائل والأخلاق الحميدة، وحذرهم من التكبر والخيلاء والغدر، وأرشدهم إلى عدم التكاسل أوالتغافل عن سوء يحيط بهم، كل هذا في أسلوب سهل، وحكاية مشوقة، ومتعة وإضحاك ،ولغة رشيقة موحية، وقافية متحركة حركة الحياة لا جمودها، وكان فكها ساخراً في تصوير جمالي أدبي راقٍ.

تصنيف أشعار شوقي للأطفال

لم يتفق النقاد الذين جمعوا شعر شوقي للأطفال اواقتربوا منه في تصنيف الشعر الذي كتبه أحمد شوقي للأطفال، فقد ظهر اختلافهم في هذا التداول. حيث تنوعت التقسيمات وتوزعت عند بعض النقاد، كما يلي:

التصنيف الأول: تصنيف الدكتور أحمد الحوفي (١٩)

فقد ذهب الدكتور أحمد الحوفي في تبويبه لأشعار شوقي إلى وضع شعر الأطفالِ عنده تحت عنوان (حديقة الأطفال) وقسمه إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول : أمينة وعلي

ذكر تحت هذا العنوان القصائدَ الأولى التي كتبها في ولديه أمينه وعلي، ومايتصل بهما من متعلقات، وذكر في هذا القسم القصائدَ المتعلقةَ بحفيد الشاعر شوقي ومايتعلق من قصائد بالأم والجدة. وعدة هذا القسم ست عشرة قصيدة، ومن الواضح أن العنوان ليس دقيقاً، فليس الأمر متصلاً بأمينة وعلي فقط، فهومتصل بالأم والجدة والحفيد، بل وضع الدكتورالحوفي قصيدة (نشيد الكشافة) لمجرد أنها تتحدث عن الصبية المشتركين في الكشافة،مما يعدّ في غير محله. وأرى ان تستبعد هذه القصيدة من هذا القسم ويطلق عليه أدب ال أسرة.

القسم الثاني: (أغنيات وأناشيد) :

ويضم هذا القسم موضوعات مختلفة بعناوين: النيل،الهرة والنظافة، الرفق بالحيوان، ولد الغراب، الوطن،المدرسة،نشيد مصر، ومن الواضح أن العنوان عام، وأنه يضم أغنيات متنوعةلارابط بينها، ومجموع هذا القسم سبع قصائد.

القسم الثالث: (حكايات)

ذكر فيه القصائد التي جاءت عن الحيوانات والطيور وعددها خمس وخمسون قصيدة، ونستطيع أن ننقل إلى هذا القسم قصيدتين من القسم السابق، هما: الهرة والنظافة، وولد الغراب، فهما حكايتان أيضاً. لكن الجيد الذي صنعه الدكتور الحوي في وضع تحت عنوان كل حكاية عنواناً آخر لخلاصة الحكاية، دالاً على الموعظة التي تستخلص من الحكاية لتقريبها إلى المتلقي الصغير.

التصنيف الثاني: تصنيف عبد التواب يوسف

قدم كاتب الأطفال المعروف الأستاذ عبد التواب يوسف تبويباً وترتيباً من نوع آخر، عندما أعد (ديوان شوقي للأطفال) (٢٠) وطبعه مع دراسة قدمَ بها الديوان، حيث قسّم ديوان شوقي حسب الموضوعات التي ألف فيها الشاعر، فقد مهد للديوان بقصيدة رعاية الأطفال، ثم قدمَ قصائد شوقي عن الجدة والأم والابنة، وقصيدة ملتقط الدر عن أولاده الثلاثة أمينة وعلي وحسين، وكان من المفترض أن يُضيف الأستاذ عبد التواب يوسف القصائد الأخرى التي تتصل بالأسرة، مثل قصيدة شوقي إلى حفيده أحمد بن حسين بن أحمد شوقي، تلك القصيدة التي يقول فيها:

روحي ولذة عيني عوذته بالحسين
سلالتي من علي ولدته مرتين
أحببه كأبيه وزدته حبتين
طفلٌ علينا أمير مُقبّلُ الرُكبتين
رضاه غيرُ قليل وسخطه غيرُهين
إلخ.

تلك القصيدة التي لم يذكُرها الأستاذ عبد التواب يوسف، بالإضافة إلى قصائد أُخرى كان يمكن إدراجها في هذا القسم، حتى يمكن إطلاق (أدب الأسرة) عليه، وهوجزء من أدب الطفل، وتلك القصائد بالإضافة إلى السابقة هي: زينُ المهُود صاحب عهدي الزمن الأخير يومُ فراقه أمينة وعلي أمينة أبوعلي أحمد أخت أمينة - أول خطوة طفلة لاهية.

فكل هذه القصائد تتصل بهذا القسم الذي تحدث فيه الشاعر أحمد شوقي عن أولاده مُداعباً ومُغازلاً، ويعد عدم ذكر هذه القصائد ضمن عمل الأستاذ عبد التواب يوسف نقصاً مُخلاً بالمقصود. فلا هي وردت في هذا القسم، ولا في غيره ضمن عمل الأستاذ عبد التواب.

وإذا تتبعنا تقسيم الأستاذ عبد التواب يوسف وجدنا أنه يذكر تقسيما تاليا،هو: الأناشيد والأغاني ضم فيه كلَ قصيدة شملت في عنوانها كلمة نشيد، علاوة على قصيدتين أخريين،هما: النيل والمدرسة.

والحق أن تسمية هذا القسم بالأناشيد والأغاني،إنما فيه عمومية شديدة، إذ معظم هذا النوع من الشعر ينطبق عليه تلك التسمية، علاوة على أن قصيدة (نشيد مصر) لا يقبل أن تكون شعرا للأطفال؛ فليس فيها خطاب لهم ولا أسلوبها يتناسب مع بقية شعر الأطفال، فلا يعقل أن تخاطب الأطفالَ بقول شوقي:

جعلنا مصرَ ملة ذي الجلال وألفنا الصليب على الهلال
وأقبلنا كصف من عوال يشد السمهري السمهريا

وفضلا عن ذلك كان يمكن للأستاذ عبد التواب يوسف إدراج قصيدة (الوطن) إلى قصيدتي: النيل والمدرسة في هذا القسم.. تلك القصيدة التي يقول في مطلعها:

عصفورتان في الحجاز حلتا عى فنن

فهذه القصيدة لم تندرج تحت هذا القسم، علاوةً على أنها لم ترد في الديوان الذي جمعه الأستاذ عبد التواب يوسف أصلاً.

ثم نمضي مع تقسيم الأستاذ عبد التواب يوسف،فقد جاء بقسم عنوانُه: (في دنيا البشر)،حيث تدور أحداث هذه القصائد في عالم البشر، لا في دنيا الحيوان، وقد ضم هذا القسم أربع قصائد.

ثم جاء بقسم يضم قصيدة واحدة، بعنوان: نداء إلى الأطفال، تضم قصيدة الرفق بالحيوان، ثم تلت بقية الأقسام، فجاءت مجموعة قصائد عن سفينة نوح،ثم مجموعة قصائد عن سليمان والطير،ثم قصائد عن الأسد، ثم عن الثعلب، ثم عن الكلب والقط والحمار والعصفوروالغراب، والنمل والنحل والفيل والنعجة، وقد وصل عددهذه القصائد إلى خمسين قصيدة، ثم أتى بقسم الثنائيات مثل البغل والجواد، الغزال والخروف، الظبي والخنزير. وقد وصل عدد هذه الثنائيات إلى اثنتي عشرة قصيدة. وقد أحسن الأستاذُ عبد التواب يوسف صنعاً عندما رتب القصائدَ ترتيباً موضوعياً، بحيث جمع القصائد التي تخص حيواناً أوطائراً في قسم مستقل،ثم إفراده للثنائيات بقسم مستقل، فاتسم بالدقة ونسق الموضوع الواحد في هذه الأقسام الأخيرة.

تصنيف مقترح

يمكن تقسيم شعرَ شوقي الخاص بالأطفال إلي ما يلي:

١- أشعار حكايات الطيور والحيوانات، وتضم كلّ القصص التي جاءت حكاية على ألسنة الطيور والحيوانات،وتدخلُ ضمن هذا النوع الثنائياتِ التي أشار إليها الأستاذ عبد التواب يوسف، لأنها عبارة عن حكايات، مع مراعاة الترتيب الداخلي لها حسب الموضوعات المطروحة.

٢- أدب الأسرة:

ويضم هذا القسمُ كل أشعارِ شوقي التي قيلت عن أبنائه أوأحفاده أوفي خطاب الأم والجدة.

٣- أدب الأناشيد: ويضم كل القصائد التي يحمل عنوانها هذا المعنى مثل: نشيد الكشافة، نشيد الشبان المسلمين، مما هوخاص بالأطفال.

٤- النوع الرابع: قصائد التوجيه: ويضم قصائد التوجيه المباشر مثل قصائد: المدرسة، الوطن، رعاية الأطفال، الرفق بالحيوان، أنت وأنا، ساعة... الخ.

وسواء لقى هذا التقسيم أوذلك قبولاً لدى المتلقي،فإن الدراسة الفنية تظل هي الأساس الأول في تناول هذا اللون من الشعر عند شوقي.

وفي نهاية الأمر أرى ضرورة الحاجة إلى دراسة جادة وشاملة لشعر الأطفال عند شوقي، وإعادة تقديم هذا الديوان بشكل يحمل إغراءً للأطفال، عن طريق الصورِ الملونةِ، لأنه ديوان هادف ومفيد، لذلك يمكن تقديمه على شرائط صوتية في قراءة صحيحة وصوتٍ معبرٍ.

هوامش البحث ومراجعه

١- الشوقيات، أحمد شوقى، المقدمة، مطبعة الآداب مصر ط ١ ١٨٩٨ م

٢- أطفالنا في عيون الشعراء، أحمد سويلم، دار المعارف مصر ط ٢، ١٩٨٧ هامش صفحة رقم ١٥٨

٣-المصدر السابق نفسه

٤-الشوقيات، أحمد شوقى، المقدمة

٥-أطفالنا في عيون الشعراء ١٠٤،

٦-الحكاية على لسان الحيوان في شعر شوقى، سعد ظلام، دار التراث العربي، مصر ١٩٩٨ م ص ٦٠٢

٧-أدب الأطفال، أنس داوود، دار المعارف، مصر، ١٩٩٨ م ، ص ٤٦

٨- الحكاية على لسان الحيوان في شعر شوقى ص ١٢٩

٩- المصدر السابق، ص ٢٠٢

١٠-ديوان شوقى للأطفال، تقديم وإعداد عبد التواب يوسف، دار المعارف، مصر ١٩٨٤ م، ص ٢٦

١١- ديوان شوقى، أحمد الحوفى، دار نهضة مصر، القاهرة، ١٩٧٧ م،ج ٢/ ٣٣٠ إلى ٣٥٧

١٢- الحكاية على لسان الحيوان في شعر شوقى ص ٤٩٦

١٣-المصدر السابق ٤٩٩

١٤-السخرية في الأدب العربي الحديث، عبد العزيز البشرى نموذجا، سها عبد الستار السطوحى، الهيئة العامة للكتاب، مصر ٢٠٠٧، ص ٤٠

١٥- الحكاية على لسان الحيوان في شعر شوقى، ص ٩٨٨

١٦ ديوان شوقى للأطفال ص ٣١

١٧- السخرية في الأدب العربي الحديث ص ٤٠

١٨ – يبدوأن الدكتور محجوب ثابت من الشخصيات التي تدعوإلى السخرية، لقد سخر منه عبد العزيز البشري في أكثر من موضع، انظر كتاب: في المرآة لعبد العزيز البشري، دار الكتب المصرية ط ١، ١٩٢٧ صفحات من ٤٣ – ٥٤

١٩- الحكاية في شعر شوقى ص ٣٣٤ - ٣٣٥

٢٠ ديوان شوقى، أحمد الحوفى، أورد الحوفى هذا الترتيب في الجزء الثانى

٢١ – انظر التقسيم الوارد في ديوان شوقى للأطفال لعبد التواب يوسف، ونستطيع متابعة التقسيم على مدار الكتاب كاملا.